مختلف الحديث عند ابن الهمام في كتابه (فتح القدير)

جمعاً ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تخصص الحديث وعلومه

إعداد الطالب:

عادل حامد ياسين منياوي

الرقم الجامعي: ٤٣٤٨٨٤٤٤

إشراف:

أ. د/ وصي الله بن محمد بن عباس. حفظه الله

أستاذ الحديث بكلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى

العام الجامعي: ١٤٣٩هـ - ١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وعلى أصحابه أجمعين.

أما بعد...فقد وقع اختياري لهذا الموضـــوع- والذي عنوانه: "مختلف الحديث عند ابن الهمام في كتابه (فتح القدير) جمعًا ودراســـةً- لما يتمتع به علم الحديث من مكانة رفيعة، ولمعرفة منهج الكمال ابن الهمام، وهو نموذج للفقهاء في كيفية تعاملهم مع مختلف الحديث هذا بالإضافة إلى اهتمام الدراسات الحديثة في مختلف الحديث في جامعات العالم الإسلامي إما بالصحيحين، أو بما لا يخرج عنهما غالبًا، أو بصحيحي ابن خزيمة وابن حبان دراسة نظرية تطبيقية، أو ببعض الدراسات النظرية فقط. لذا كانت دراسة مختلف الحديث عند ابن الهمام في كتابه (فتح القدير) سلسلة للجهود السابقة، ومضيفة عليها أحاديث خارج الكتب السابقة، كالسنن الأربعة، وغيرها من كتب السنة التي ظاهرها التعارض في كثير من المسائل الفقهية المهمة.

وجاءت خطة البحث على النحو التالي: (مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس).

اشتملت المقدمة على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

واشتمل القسم الأول على ثلاثة فصول، وهي: الفصل الأول: ترجمة موجزة للإمام الكمال ابن الهمام. والفصـــل الثاني: التعريف بالكتاب (فتح القدير لابن الهمام)، ومنهجه فيه. والفصل الثالث: علم مختلف الحديث.

واشتمل القسم الثاني على الدراسة التطبيقية للأحاديث المختلفة عند الكمال ابن الهمام، وقد رتبت الأحاديث على ترتيب ورودها على الكتب والأبواب الفقهية في الكتاب.

ثم الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

ثم الفهارس، وتتضـــمن: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام، فهرس الغريب، فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

الطالب: عادل حامد ياسين منياوي إشراف: أ.د/ وصي الله محمد عباس

The Thesis Abstract

Thanks for Allah, praying and peace upon His messenger, his family and all of his companions.

To proceed... I have chosen this subject – The Thesis Title: The Disputed Hadith at Ibn Al-Humam in his book (Fat'h Al-Gadeer) Collecting and studying – as the Hadith Science has a high stature, and Al-Kamal Ibn Al-Humam procedure, and it is the procedure of all jurists dealing with Hadiths.

In addition to concern of all new studies of the disputed Hadith in either the two Sahih's or what usually about them, or concern in Ibn Khuziam's and Ibn Hibban Sahih's applied theoretical study, or in some applied studies only. So The study of disputed Hadiths at Ibn Al-Humam in his book (Fat'h Al-Gadeer) is accumulative to the previous efforts, adding hadiths excluding the previous books as the four Sunnahs and the other Sunnah's books which ostensibly conflict in all critical jurisprudential cases.

The thesis has: (An Introduction, Two divisions, A conclusion and indexes.

The introduction concludes the subject's importance and its choosing reasons, The previous studies, The search plan, The search Curriculum.

The 1st division concludes three chapters, The 1st chapter is a short biography of Al-Kamal Ibn Al-Humam, The 2nd chapter is to introduce the book (Fat'h Al-Gadeer for Ibn Al-Humam), and his procedure in, The 3rd is the disputed Hadith science.

The second division concludes the applied study, the hadiths is ordered as mentioned in the jurisprudential chapters in the book.

And then the conclusion including the results and the recommendations.

And then the Indexes including: The Quranic verses index, The hadiths index, The names index, The Unfamiliar index, The references index, The subjects index.

The student: Adel Hamid Yassin Meniawi
Supervised by: professor Wasiul-Allah Mohammed Abbas

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وإمام المرسلين، سيدنا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين

أما بعد... فإنني أحمد الله- عز وجل- على نعمه التي لا تُحصى ولا تُعد، إذ يسر لي إتمام هذا البحث على هذا النحو، فله الحمد سبحانه على ما أعطى، ويسر وأعان، وأسأله تعالى القبول والإخلاص، والتوفيق والسداد.

وامتثالًا للتوجيه النبوي: "مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ؛ لَا يَشْكُرُ الله" (1)؛ فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير، والاعتراف بالجميل إلى والديَّ الكريمين، اللذين صعدت روحهما إلى بارئهما قبل أن يريَا نور هذا البحث. أسأل الله- عز وجل- أن يتغمدهما برحمته، وعفوه وغفرانه، وأن يسكنهما فردوس جنته.

ثم إنه يشرفني في هذا المقام أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير، والعرفان والامتنان لجامعة أم القرى، ممثلةً في مديرها السابق، معالي الأستاذ الدكتور/ بكري عساس، ومديرها الحالي، معالي الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن عمر بافيل، وإلى كلية الدعوة وأصول الدين، ممثلة في

---

(1) أخرجه الترمذي في "جامعه"، في كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٤/٣٣٩) ح (١٩٥٤)، عن أبي هريرة. قال فيه الترمذي: "حديث صحيح". سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض، المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، سنة: (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

عميدها، سعادة الأستاذ الدكتور/ فيصل بن جميل غزاوي؛ على ما بذلوه من تسهيلاتٍ لي ولزملائي من طلاب العلم.

ثم أتوجه بخالص الشكر والتقدير، وعظيم الامتنان لقسم الكتاب والسنة (الحديث وعلومه) بالكلية، وأخص بالشكر سعادة الأستاذ الدكتور/ وصي الله محمد عباس- حفظه الله- المشرف على هذه الرسالة، وصاحب الخلق النبيل، والتوجيه السديد، الذي لم يدخر وسعًا في تقديم النصح والتوجيه، فكم استفدت من خُلقه قبل علمه؛ فكان- بحقٍّ- خير الناصح والأمين، ونعم المرشد والمعين- بعد الله تعالى-، فله مني كل التحايا المحمّلة بعظيم التقدير والامتنان، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأجزل له المثوبة والعطاء.

والشكر موصول لسعادة الدكتور/ عبد الرحمن حسن محمد عثمان، الذي كان له الفضل- بعد الله تعالى- في اختياري لهذا الموضوع، فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعله في ميزان حسناته.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة الأستاذ الدكتور/....، وسعادة الأستاذ الدكتور/.... على تفضلهما بقبول مناقشة هذه البحث، على الرغم من ضيق وقتهما، وثقل أعبائهما؛ فأسأل الله- عز وجل- أن يجزيهما عني خير الجزاء.

والشكر موصولٌ إلى جميع أساتذتي في قسم الكتاب والسنة (الحديث وعلومه) في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى؛ على جهودهم المقدمة طيلة سنوات دراستي، ممن لا يتسع المقام لذكرهم جميعًا، فجزاهم الله عني خيرًا.

الباحث

المقدمة

وتشمل على:

- **أهمية الموضوع، وأسباب اختياره**
- **الدراسات السابقة**
- **خطة البحث**
- **منهج البحث**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا- صلى الله عليه وسلم- عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣). أما بعد

فإن من أحسن ما تُصرف فيه الأوقات، وأنفس ما تُبذل فيه الجهود، تتبع الآثار الواردة عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وطلبها من مظانها من كتب السنة وسماعها، وحملها من أهلها، والتفقه بها، وتعلمها وتعليمها المسلمين؛ ذلك لأن السنة النبوية لها مكانة عظيمة في الشرع الإسلامي الحنيف، فهي مع القرآن الكريم مصدر التشريع الإسلامي الكامل الصالح لكل زمان ومكان حتى يرث الله الأرض ومَن عليها.

ولما كان لهذين المصدرين تلك الأهمية البالغة؛ اتجه علماء الإسلام للاهتمام بهما، وخدمتهما من عدة جهات، وذلك منذ القرون الأولى.

وقد حظيت السنة النبوية بالكثير من هذه الجهود المخلصة المباركة، والتي لم تقف- بفضل الله تعالى- إلى يومنا هذا.

ومن تلك الجهود المباركة ما قام به علماء الإسلام من حفظ السنة النبوية في الصدور والسطور، فتنوعت وتعددت حولها العلوم مما لا يوجد له مثيل في الأديان والأمم السابقة حتى الآن، خدمةً للسنة النبوية وحفظها، ودفعًا لشر لامزيها بالتعارض الذي يظهر لقليل العلم أو

---

(١) سورة آل عمران (١٠٢).

(٢) سورة النساء (١).

(٣) سورة الأحزاب (٧٠-٧١).

ضعيف الفهم، أو للحاقد على الإسلام وأهله- خاب وخسر-، فإنه ليس ثمة تعارض بين نصوص الوحي، وما يظنه بعض الناس من وجود تعارض بين نصوص الوحي بعضها مع بعض، فهو تعارض في ظاهر الأمر بالنسبة له، وليس تعارضًا في واقع الأمر، ولذا فإن علماء الإسلام الراسخين لا يعجزهم- بفضل الله وتوفيقه- بيان أوجه التوفيق بين ما ظاهره التعارض بالنسبة لمن يرى ذلك ممن يخفى عليه وجه الجمع بين تلك النصوص.

يقول الإمام ابن خزيمة: "لا أعرف حديثين متضادين، فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما" (١).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "لا يجوز أن يوجد في الشرع خبران متعارضان من جميع الوجوه، وليس مع أحدهما ترجيح يقدم به" (٢).

وقال ابن القيم: "وأما حديثان صحيحان صريحان متناقضان من كل وجه ليس أحدهما ناسخًا للآخر، فهذا لا يوجد أصلًا، ومعاذ الله أن يوجد في كلام الصادق المصدوق- صلى الله عليه وسلم- الذي لا يخرج من بين شفتيه إلا الحق، والآفة من التقصير في معرفة المنقول، والتمييز بين صحيحه ومعلوله، ومن القصور في فهم مراده- صلى الله عليه وسلم-، وحمل كلامه على غير ما عناه به، أو منهما معًا"(٣).

ومن جملة هذه العلوم المتعلقة بالسنة النبوية (علم مختلف الحديث)، فألفوا فيه وصنفوا وحرروا، وما ذاك إلا لأهمية هذا العلم الذي فيه حفظ السنة النبوية والدفاع عنها.

ومن هؤلاء الأعلام الفقهاء العلامة المحقق/كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، المعروف بابن الهمام، المتوفي سنة (٨٦١هـ)، من خلال كتابه (فتح القدير).

وهو من أئمة الحنفية المحققين الذين لهم عناية جيدة بالحديث، وهذا ظاهر في كتابه هذا من خلال كلامه على الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا، وجمعًا وترجيحًا.

---

(١) أورده السيوطي في: تدريب الراوي، (١٧٦/٢).

(٢) المسودة في أصول الفقه، لابن تيمية (ص٣٠٦).

(٣) زاد المعاد، لابن قيم الجوزية (١٤٩/٤).

يقول السيوطي: "هذا فن من أهم الأنواع، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف، وهو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهرًا؛ فيوفق بينهما أو يرجح أحدهما، وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه، والأصوليون الغواصون على المعاني" (١).

ولما رأيت الإمام الكمال ابن الهمام فقيه من أئمة الحنفية المحققين، خالف بعض المسائل في مذهبه، ورجح ما كان يسنده الدليل، وهو كذلك أصولي له باع كبير فيه يظهر من كتابه في الأصول (التحرير)، وأما الحديث فمن خلال الكتابين (فتح القدير، والتحرير)، يظهر مشاركته الجيدة في الحديث.

وبهذا اجتمعت في الكمال ابن الهمام الفنون الثلاثة التي يحتاجها علم مختلف الحديث.

وباستشارة بعض أهل العلم المتخصصين بالحديث، وبعد قراءتي كتاب ابن الهمام (فتح القدير)؛ عقدت العزم على جمع الأحاديث التي جمع بين متعارضها، واستحسنت كلامه عليها، وجمعه لمختلفها جمع الفقهاء الأصوليين الذين لهم دراية بالحديث وعلومه.

والله أسأل أن يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١. مكانة علم مختلف الحديث الرفيعة، حيث يقول الإمام النووي: "هذا فن من أهم الأنواع، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف" (٢).

٢. جمع هذا العلم بين الناحيتين: الحديثية والفقهية، وهذا غاية النفع.

٣. العلامة الكمال ابن الهمام، ومنزلته العلمية عند الحنفية خصوصًا، وعند العلماء عمومًا، فهو من المهتمين بالتحرير والتحقيق والأثر.

٤. مكانة كتاب (فتح القدير)، حيث يُعد من الكتب التي اهتمت بالتحقيق والتحرير في المسائل من خلال الاهتمام بالحديث وثبوته.

---

(١) تدريب الراوي، للسيوطي (٢/١٩٦).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١/٥).

٥. شمولية مختلف الحديث في كتاب (فتح القدير) من جهة الإحاطة بجميع أبواب الفقه، وهذه مزية قد لا توجد في بعض الدراسات المهتمة بمختلف الحديث عند بعض المحدثين وكتبهم، والتي لم تستوعب جميع الأبواب الفقهية ومسائلها.

٦. معرفة منهج الكمال ابن الهمام، وهو نموذج للفقهاء في كيفية تعاملهم مع مختلف الحديث.

٧. وفرة المادة العلمية في كتاب (فتح القدير)، حيث اشتمل على عدد كبير من الأحاديث النبوية.

٨. عدم وجود دراسة علمية حديثية تناولت علم مختلف الحديث من خلال كتاب فقهي.

٩. الإسهام في خدمة السنة النبوية، والرد على الطاعنين فيها.

الدراسات السابقة:

تعرض العلماء قديمًا وحديثًا لمختلف الحديث بالدراسة والبحث، إما نظريًّا- ككتب علوم الحديث-، وإما تطبيقيًّا، كاختلاف الحديث للشافعي، وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، ومشكل الآثار للطحاوي، وهذه من الدراسات المتقدمة في هذا العلم.

أما الدراسات الحديثة، فهي كالتالي:

١. مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه. د/ أسامة عبد الله خياط، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، (دراسة نظرية).

٢. مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين والفقهاء. د/ أسامة عبد الله خياط، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، (دراسة نظرية).

٣. مختلف الحديث عند الإمام أحمد جمعًا ودراسة. د/ عبد الله بن فوزان الفوزان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، (دراسة تطبيقية).

٤. مختلف الحديث عند الإمام النووي من خلال شرحه على صحيح مسلم جمعًا ودراسة مقارنة. منصور بن عقيل العقيل، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، (دراسة تطبيقية).

٥. مختلف الحديث عند الإمام ابن عبد البر في كتاب (التمهيد) عرضًا ودراسة. عبد الله بن جابر الحمادي، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، (دراسة تطبيقية).

٦. مختلف الحديث وأثره في أحكام الحدود والعقوبات. طارق بن محمد الطواري، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، (دراسة نظرية).

٧. مختلف الحديث وجهود المحدثين فيه. الهادي روشو التونسي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، (دراسة نظرية).

٨. مختلف الحديث عند الإمام ابن حبان في صحيحه. مشعل بن محمد العنزي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، (دراسة تطبيقية).

٩. مختلف الحديث عند الإمام ابن خزيمة. محمد بن عبد الله العمار، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، (دراسة تطبيقية).

١٠. مختلف الحديث عند الإمام الطحاوي في ضوء كتابه (شرح معاني الآثار). وديع عبد المعطي سعود، (دراسة تطبيقية).

١١. منهج ابن حجر في مختلف الحديث في كتابه (فتح الباري). جواد محمد درويش، (دراسة نظرية وتطبيقية).

١٢. منهج الحافظ ابن حجر في تأويل مختلف الحديث وأثره في التفسير والحكم على الحديث. د/ محمد ناصري، (دراسة نظرية).

١٣. منهج الشافعي في ظاهرة مختلف الحديث. عبد الطيف السيد علي، (دراسة نظرية).

١٤. مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين مع دراسة تطبيقية على مرويات حجة النبي- صلى الله عليه وسلم-. نافذ حسين عثمان، (دراسة نظرية تطبيقية).

لقد اهتمت الدراسات الحديثة في مختلف الحديث إما بالصحيحين، أو بما لا يخرج عنهما غالبًا، أو بصحيحي ابن خزيمة وابن حبان دراسة نظرية تطبيقية، أو ببعض الدراسات النظرية فقط.

لذا كانت دراسة مختلف الحديث عند الإمام ابن الهمام في كتابه (فتح القدير) مكملة للجهود السابقة، ومضيفة عليها أحاديث خارج الكتب السابقة، كالسنن الأربعة، وغيرها من كتب السنة التي ظاهرها التعارض في كثير من المسائل الفقهية المهمة، كما أن دراسة كتاب ابن الهمام (فتح القدير) فيه إضافة من جهة شموله لجميع أبواب الفقه، وكيفية الجمع أو الترجيح عند الفقهاء في مختلف الحديث.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث على النحو التالي:

مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة، وتشمل:

- أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.
- منهج البحث.

القسم الأول:

ابن الهمام وكتابه (فتح القدير). ويشتمل على ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: ترجمة موجزة للإمام الكمال ابن الهمام.

وفيه سبعة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده.
- المبحث الثاني: نشأته وحياته العلمية وطلبه للعلم.
- المبحث الثالث: حياته العملية ومكانته الاجتماعية.
- المبحث الرابع: آثاره العلمية.
- المبحث الخامس: أبرز شيوخه وتلاميذه.
- المبحث السادس: مكانه ابن الهمام العلمية وثناء العلماء عليه.
- المبحث السابع: وفاته.

- الفصل الثاني: التعريف بالكتاب (فتح القدير لابن الهمام) ومنهجه.

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف.
- المبحث الثاني: قيمة الكتاب العلمية.
- المبحث الثالث: منهج ابن الهمام في كتابه (فتح القدير) ويشتمل على مطلبين:

-المطلب الأول: منهجه في الكتاب عمومًا.

-المطلب الثاني: منهجه في مختلف الحديث.

- الفصل الثالث: علم مختلف الحديث. وفيه خمسة مباحث:

-المبحث الأول: تعريفه، والفرق بينه وبين مشكل الحديث.

-المبحث الثاني: مكانته، وأهميته.

-المبحث الثالث: أسباب الاختلاف بين الأحاديث.

-المبحث الرابع: بيان وجوه الجمع ومسائل الترجيح.

-المبحث الخامس: الكتب المؤلفة في علم مختلف الحديث.

القسم الثاني:

الدراسة التطبيقية لمختلف الحديث عند الكمال ابن الهمام.

وقد رتبت الأحاديث على ترتيب ورودها على الكتب والأبواب الفقهية في الكتاب.

الخاتمة:

وتتضمن أهم النتائج، والتوصيات.

الفهارس الفنية للبحث:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤- فهرس الغريب.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- الفهرس التفصيلي للموضوعات.

منهج البحث:

١- أورد نص الأحاديث المتعارضة كما وردت عند ابن الهمام.

٢- أحدد وجه الاختلاف تحت عنوان: "وجه الاختلاف".

٣- أذكر رأي ابن الهمام في دفع التعارض.

٤- أقارن بين كلام ابن الهمام، وكلام أئمة علماء الحديث، وأئمة المذاهب الفقهية من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، وأيضًا ممن ألفوا في مختلف الحديث كتبًا مستقلة، مع الترجيح دون التحيز أو التعصب لمذهب معين.

٥- أقوم بتخريج الآيات القرآنية، مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٦- أذكر في الحاشية اسم الكتاب والمؤلف مع ذكر الجزء ورقم الصفحة، ثم أقوم بترجمة الكتاب مع ذكر اسم المؤلف، ورقم الطبعة، ودار النشر، في فهرس المصادر والمراجع؛ نظرًا لكثرة المصادر والمراجع المذكورة- غالبًا- في الحاشية الواحدة.

٧- أقوم بتخريج الأحاديث الواردة في المسألة على النحو التالي:

- أخرجها من مصادرها الأصيلة، مبتدئًا بأصحاب الكتب الستة.

- إذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما؛ فإني أقتصر في تخريجه عليهما.

- إذا كان الحديث في غير الصحيحين؛ فإني أذكر الحكم على إسناده إجمالًا، ثم أتبع ما يدل عليه.

- أترجم لمن تدعو الحاجة إلى ترجمته من رجال الحديث، خاصةً إذا كان الحكم على الحديث يتوقف عليه، أو كون سبب الحديث يتعلق به، ونحو ذلك.

- أذكر حكم أئمة الحديث عليه بعد التخريج، ثم ألخص الحكم النهائي على الحديث لتأكيد النتيجة.

- أورد الشواهد للحديث عند الحاجة.

- أوضح الغريب في الحديث، وأشرحه من مصادره الأصيلة.

٨- أقوم بإعداد فهارس في نهاية البحث:

- فهرس الآيات القرآنية، حسب ترتيب سور القرآن الكريم.

- فهرس الأحاديث النبوية، حسب ترتيب حروف المعجم.
- فهرس الأعلام، حسب ترتيب حروف المعجم.
- فهرس الغريب، حسب ترتيب حروف المعجم.
-فهرس المصادر والمراجع، حسب ترتيب حروف المعجم.
- فهرس الموضوعات، حسب ترتيب ورودها في البحث.

القسم الأول: ابن الهمام وكتابه "فتح القدير"

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة موجزة للإمام الكمال ابن الهمام

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب (فتح القدير لابن الهمام)، ومنهجه

الفصل الثالث: علم مختلف الحديث

الفصل الأول: ترجمة موجزة للإمام الكمال ابن الهمام

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه ونسبه (1)

هو كمال الدين محمد بن همام الدين عبد الواحد بن حميد الدين عبد الحميد بن سعيد الدين مسعود السيواسي الإسكندري القاهري الحنفي، الشهير بابن همام الدين.

وهمام الدين هو لقب والده عبد الواحد.

المطلب الثاني: أصله ومولده (2).

أصله من سيواس، وهي مدينة مصرية، وتسمى الآن "محافظة السويس".

كان والده قاضيًا بمدينة سيواس، ثم قدم والده القاهرة، وولي القضاء بها، ثم ولي القضاء بالإسكندرية، وتزوج بها بنت القاضي المالكي؛ فولدت له الكمال.

وقد ذكر أغلب المترجمين لابن الهمام أنه ولد سنة (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)، وهذا هو الراجح، كما جاء عن بعض معاصريه.

---

(١) النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (١٦/ ١٨٠)؛ الضوء اللامع، للشوكاني (٨/ ١٣٠)؛ بغية الوعاة، للسيوطي (١/ ١٥٠).

(٢) الضوء اللامع (٨/ ١٣٠)؛ تيسير التحرير، لأمير بادشاه الحنفي (١/ ٣).

المبحث الثاني: نشأته وحياته العلمية وطلبه للعلم.

تشير المصادر إلى أن ابن الهمام نشأ في بيت علم، حيث كان والده قاضيًا بالإسكندرية، وتوفي والده وهو ابن عشر سنين، فنشأ ابن الهمام يتيمًا في كفالة جده لأمه، وكانت مغربية خيِّرة تحفظ القرآن الكريم، وقد انتقلت به إلى القاهرة، حيث تنتشر مدارس العلم، ويكثر العلماء، وقد كان الكمال محبًّا للعلم، شغوفًا به، فحفظ القرآن الكريم وتلاه تجويدًا، وحفظ كثيرًا من كتب السنة والأصول في النحو (١).

ولم تمكث جدته طويلًا في القاهرة، حيث رجعت للإسكندرية، وصحبت معها الكمال فمكثت مدة، ثم عادت إلى القاهرة مرةً أخرى، وفي المدة التي بقي فيها الكمال في الإسكندرية تردد على بعض العلماء، ثم واصل رحلته في طلب العلم في القاهرة حتى صار شيخًا يدرس في مدارسها شتى العلوم، فبرع في الفقه والأصول والنحو والصرف والمعاني والبيان والتصوف والمنطق والحساب، وغير ذلك (٢).

كما أنه سافر للقدس طلبًا للعلم، فاستفاد من علمائها.

---

(١) الضوء اللامع (٨/١٢٠).

(٢) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (٧/٢٩٨).

المبحث الثالث: حياته العملية، ومكانته الاجتماعية.

يذكر المؤرخون والمترجمون أن أهم الوظائف الدينية والمناصب الرسمية التي كان يتقلدها العلماء في أغلب الأحوال هي منصب القضاء والفتوى والتدريس.

ويذكر المترجمون أن ابن الهمام أفتى برهةً من عمره، ثم ترك الإفتاء جملةً؛ ليشتغل بالتدريس [(١)].

وتُعد أولى الوظائف الكبار التي تقلدها ابن الهمام هي القيام بتدريس الفقه بقبة المنصورية بالقاهرة، حيث قرره الأشرف برسباي- أحد الولاة- شيخًا في مدرسته الأشرفية، وحين زعم بعض الطلاب أن ابن الهمام ما زال شابًا؛ لذا لا يصلح أن يكون شيخًا في المدرسة الأشرفية؛ استدعاه الأشرف وسأله عن عمره، وكان إذ ذاك في التاسعة والثلاثين من عمره، فأخبره أنه دون الأربعين؛ فأقره الأشرف في مدرسته، وذلك في يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة (٨٢٩هـ)، فباشر عمله إلى أن تركه سنة (٨٣٣هـ).

ولقد آثر ابن الهمام العزلة، وأحب الانفراد، وقد سيطرت عليه في هذه الفترة النزعة الصوفية، وسلوك طريق أربابها، غير أنه لم ينس واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للأمراء ومن دونهم [(٢)].

وقد نصحه كثيرٌ من الناس- بل وأهل الطريق أنفسهم- أن يرجع لأن الناس في حاجةٍ إلى علمه؛ فأقر في مشيخة الشيوخ في جمادى الأولى سنة (٨٤٧هـ)، واستمر بها سنوات وعمر أوقافها وزاد معالمها، ولم يحاب أحد ولو عظم، ثم تركها بحكم رغبته، وسافر إلى مكة المكرمة حين آثر جوار الحرمين، وكان ذلك في محرم سنة (٨٥٨هـ) [(٣)].

---

(١) بغية الوعاة (١٦٧/١).

(٢) بغية الوعاة (١٦٧/١).

(٣) الضوء اللامع، (١٣٠/٨).

المبحث الرابع: آثاره العلمية.

ترك ابن الهمام كتبًا قليلة؛ لكنها شملت الفقه وأصوله، وعلم الكلام، وتُعد كتبه خير دليل على عمق فكره واستيعابه لدقائق المسائل، وهي كما يلي [1]:

١. زاد الفقير:

وهو مختصر صغير تناول فيه ابن الهمام مسائل الطهارة والصلاة في المذهب الحنفي.

وقد شرح الكتاب: عبد الوهاب بن محمد الحسيني الحنفي، المتوفى سنة (٨٧٥هـ)، وسماه: "نزهة البصير لحل زاد الفقير".

كما شرحه: محمد بن عبد الله التمرتاشي، المتوفى سنة (١٠٠٤هـ)، وسماه: "إعانة الحقير لزاد الفقير".

٢. فتح القدير:

ويُعد كتابه هذا أفضل شروح كتاب "الهداية" لبرهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني.

وهذا الكتاب- فتح القدير- هو الذي استخرنا منه الأحاديث المختلفة التي يناقشها هذا البحث.

٣. التحرير في أصول الفقه:

جمع فيه ابن الهمام بين اصطلاحي الحنفية والشافعية، وقد بالغ ابن الهمام في الإيجاز في تأليف التحرير حتى صار لغزًا يصعب فهمه، وقد كان شرع في كتابته مطولًا ثم عدل عن ذلك.

وقد شرح الكتاب: محمد بن أمير الحاج، المتوفى سنة (٨٧٩هـ)، في كتاب أسماه: "التقرير والتحبير".

كما اختصره ابن نجيم، المتوفى سنة (٩٧٠هـ)، كتاب التحرير، في كتاب أسماه: "لب الأصول".

---

(١) انظر: القواعد الأصولية في فتح القدير لابن الهمام، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية- جامعة الجزائر، للطالب: كمال أوقاسين، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، (ص٥٠).